1دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري |) كتاب البيوع (للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس)081(

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا ونشكره ونثني عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه - 00:00:00

وسلم تسليما كثيرا اما بعد مجلس اخر نتدارس فيه حديثا مما اورده الامام البخاري في كتاب البيوع حسب ما ورد في مختصر صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى وغفر له وجزاه - 00:00:22

وخير الجزاء وكذلك جزا ائمة الاسلام علماؤه ولعلنا نقرأ حديثا من احاديث هذا الكتاب فليتفضل القارئ بارك الله فيه مشكورا الحمدلله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:48

ولوالديه وللمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله سلم قال خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون فاصابهم المطر فدخلوا في جبل حتى او المبيت - 00:01:18

فدخلوه فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل. فانطبقت عليهم فسدت عليهم الغار. قال فقال بعضهم لبعض ادع الله بافضل عمل عملتموه فانه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا الصدق. وان تدعوا الله بصالح اعمالكم - 00:01:38

فانظروا اعمالا عملتموها صالحة لله. فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم. فليدعو كل رجل منكم بما يعلم انه وقد صدق فيه. فقال احدهم اللهم اني كان لي اباوان شيخان كبيران وكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم - 00:01:58

وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وليس بيت صغار فكنت اخرج فارعى عليهم ثم اجيء فاحلب فاجئ بالحلاب فآتي به ابوي فيشربان فبدأت بوالدي اسقيهما قبل بني ثم اسقي الصبية واهلي وامرأتي فاحتبست ليلة فناء - 00:02:18

في طلب الشجر يوما ولم ات حتى امسيت فلم ارح عليهما حتى ناما. فجئت فاذا هما نائمان فحلبت غبوقهما حتى كنت احلب. فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا. قال فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما - 00:02:38

يستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما. فقمت عند رؤوسهما واصبر يتضاعون عند رجليه فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر فاستيقظا فشرب غبوقهما. اللهم - 00:02:58

كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا مما نحن فيه من هذه الصخرة. فرجة نرى منها السماع. قال ففرج عن شيئا لا يستطيعون الخروج فرأوا السماع. وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني كنت احب امرأة من بنات عمي كاشد - 00:03:18

بما يحب الرجل النساء. فاردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين. فجاءتني فقالت لا ننال ذلك منها حتى تعطيها عشرين ومئة دينار. فسعيت فيها حتى جمعتها فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي - 00:03:38

وبين نفسها ففعلت. فلما قعدت بين رجليها وقدرت عليها قالت يا عبدالله اتق الله ولا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فقمت وتركتها فانصرفت عنها وهي احب الناس اليك وتركت الذهب الذي اعطيتها فان كنت - 00:03:58

اتعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة مما نحن فيه. قال ففرج عنهم الثلثين غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد استأجرته بفرق من - 00:04:18

فلما قضى عمله قال اعطني حقي فاعطيته وعرضت عليه فرغب عنه وابى ذلك ان يأخذ فترك الذي له وذهب فثمرت اجره فهو

عمدت الى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها حتى كثرت منه الاموال. ثم جاءني بعد حين فقال - 00:04:38
اتق الله يا عبد الله ادي الي اجري واعطني. واعطني حقي. فقلت كل ما ترى من اجلك من الابل والبقر والغنم انطلق الى تلك البقر وراعيها فانها لك. فقال اتستهزئ بي يا عبدالله؟ لا تستهزئ بي؟ انما لي عندك فرق - 00:04:58
من ارز فقلت ما استهزئ بك ولكن هلك فانها من ذلك الفرق فخذ فاخذه كله فاستاقه ولم يترك منه شيء اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ابتغاء وجهك افرج عنا ما نحن فيه فكشف عنهم فانفرجت - 00:05:18
فخرة فخرجوا يمشون. اورد المؤلف رحمه الله هذا الحديث في كتاب البيوع للحديث عن بيع الفضولي وهو الذي يبيع مالا مملوكا لغيره. اذا رضي الفضول بالبيع ولم يعترض عليه فهل يعتبر البيع صحيحا باجازة المالك او لا يعتبر صحيحا. فان الرجل الثالث - 00:05:38
قد اخذ الاجرة المستحقة لهذا العامل وقام بالتصرف بها زرعها اولا ثم اشترى اموالا من الغنم والبقر والابل والرقيق فهذا تصرف منه بدون اذن المالك ولم يذكر هنا ان المالك اعترض بل رضي بدلالة انه - 00:06:10
اشتاقه فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة ولم يعترض على هذا دل هذا على اجازة المالك لتصرف الفضولي وانها تصحح تصرفه قوله هنا خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون. فيه ذكر قصص الامم السابقة - 00:06:41
ذكر الحوادث والوقائع التي تقع عند الناس شرطي ان يكون فيها بيان لي ما يعرض عنه في تلك القصص مما يحتاج الى حكم شرعي وفي الحديث جواز الاسفار من الجماعة - 00:07:15
وفيه جواز السفر في اوقات الامطار وهذا الحديث الذي ذكره المؤلف ويعرف بحديث الغار قال فدخلوا في جبل حتى اووا المبيت الى غار فيه جواز علي والى الجبال والتحصن بما فيها من غار - 00:07:43
وفي قوله فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل. يعني بسبب هذه الامطار فانطبقت عليهم فسدت عليهم الغار قال فقال بعضهم لبعض يعني تشاوروا وفي هذا مشروعية استحباب الاستشارة فيما يعرض للناس - 00:08:18
من مشاكل وقال بعضهم لبعض ادعوا الله في مشروعية الدعاء وتأكده عند حلول المصائب. وقوله بافضل عمل عملتموه. فيه التوسل لله جل وعلا بالاعمال الصالحة توسل هذا عبادة ولابد ان يكون لاي توسل اصل. في الكتاب والسنة - 00:08:46
ومما ورد التوسل به التوسل باسماء الله وصفاته كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ومن انواع التوسل التوسل بالعمل الصالح كما ذكر هنا حينما قال ادعوا الله بافضل عمل عملتموه. ويدل عليه ايات في القرآن - 00:09:18
من مثل قوله جل وعلا ربنا اننا سمعنا مناديا للايمان انا امنوا بربكم فامنا توسلوا الى الله بايمانهم قال تعالى الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا نتوسل الى الله - 00:09:47
بعملهم واعتقادهم فهذا من الامور الجائزة لا حرج فيها واما التوسل الى الله بي ما لم يرد في الشرع التوسل به فنقول هذا مخالف للشرع التوسل عبادة ولا يصح لنا ان نعبد الله الا بعبادة - 00:10:12
وردت في الشرع قوله هنا لا ينجيكم من هذه الصخرة الا الصدق فيه فضيلة الصدق انه نجاة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا تأكد الدعاء التوسل له ما اقدم عليه الانسان من اعمال صالحة. وفي هذا الحديث - 00:10:38
دعاء الناس فرادى فان كل واحد منهم دعاه وحده ولم يشتركوا في الدعاء قوله فقال احدهم اللهم يعني يا الله اني كان لي ابوان يعني اب وام شيخان كبيران يعني في السن. وكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي. يعني احضر اللبن - 00:11:08
ناجل ان يتغذوا بشربه. قال وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا. يعني لا اسمح ولا اذن لاحد بان يشرب من اللبن قبل والديه قال ولي صبية صغار وكنت اخرج فارعى عليهم يعني ارعى الاغنام من اجل - 00:11:39
ان اعود بمال استطيع به النفقة عليهم قال ثم اجيئوا فاحلب يعني يحلب لوالديه ولاهل بيته قال فاجب الحلاب فاتي به ابويا يبدأ بابويه فيشربان قال فبدأت بوالدي اسقيهما قبل بني. ثم اسقي الصبية - 00:12:10
واهلي وامرأتي وفيه سعي الانسان في نفقة قرابة من اولاده واهله وزوجاته. قوله فاحتبست ليلى يعني جاني ما يؤخر مجيئي الى

والدي. فنأى اي بعد بي في طلب الشجر يوما - 00:12:42
صبحتو ابحث عن شجرة للرعي قال ولذلك تأخرت ولم اتي حتى امسيت. يعني بعد دخول الليل. وحينئذ وجد ابويه نائمين اه لم ارح عليهما يعني لم اصل اليهما الا وقد ناما - 00:13:09
فجيت فاذا هما نائمان فحلبت لهما غبوقهما يعني مقدار الاناء من حليب الابل كما كنت احلب اي كما هي عادتي في ذلك. وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا. لانه - 00:13:35
على طريقته اول من يبدأ به هم الابوان. فهم المقدمان وهما لهما صفوة اللبن قال فكرهت ان اوقظهما. اي ان اجعلهما يستيقظان لشربه وكرهت ان ادعهما يتركهما واجعل الصبية يشربون - 00:14:00
هذا الحلاب. قال ويستكنا لشربتهما. يعني انه ادخر اللبن لابويه من اجل ان يتمكن من شرب هذا اللبن. قال فلم ازل انتظر يعني استيقاظ ابويه فلبثت والقدح على يدي. يعني طولت في المدة. انتظر استيقاظهما - 00:14:26
وقمت عند رؤوسهما يعني عند رأس والديه والصبية يتضاغون عند رجلي. فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر فاستيقظا فشرب غبوقهما يعني الوالدين. اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك - 00:15:03
يعني لا اريد رياء ولا سمعة ولا ثناء ولا جزاء دنيويا. فافرج عنا مما نحن فيه من هذه الصخرة دعا الله بهذا الدعوة. وقد دعا ان يفرج لهم فرجة. يرون منها السماء - 00:15:32
ففرج الله عنهم شيئا لا يستطيعون الخروج معه. فرواي السماء ولا يجدون في السماء الا السحاب. قال الثاني اعين الله ببعض عمله الصالح اللهم ان كنت تعلم اني كنت احب امرأة من بنات عمي. يعني يميل قلبه اليها - 00:15:54
كاشد ما يحب الرجل النساء. فاردتها على نفسها. اي اراد ان يجامعها امتنعت مني خافت الله. حتى المت بها سنة يعني قحط شديد. احتاجت معه فجاءتني يعني اتت الى هذا الرجل فقالت لا تنال ذلك يعني ما طلبته مني من قضاء وطرك معي حتى - 00:16:20
تعطيها عشرين ومئة دينار. اضطرت لذلك بحاجة قال فسعيت فيها يعني بدأت اعمل واجتهد. قال فسعيت فيها حتى جمعتها. المئة وعشرين دينارا من الذهب. قال فاعطيتها ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها. يعني يفعل بها. ففعلت المرأة. قال الرجل - 00:16:54
قل فلما قعدت بين رجليها وقدرت عليها يعني على جماعها. قالت يا عبد الله نادته وقالت اتق الله. لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه. يعني خوفته من الله في - 00:17:27
كونها تجامع من قبله بما يفض بكرتها قال الرجل فتحرجت اي خشيت من الاثم. ان وقعت عليها فقمت وتركتها. ولم يفعل ما كان يريده منها لما خوفته من الله جل وعلا - 00:17:51
وفي هذا دلالة على مشروعية تخويف من يريد فعل المنكر من الله جل وعلا. بان يحذر من عقوبته الدنيوية والاخروية في الحديث مشروعية استغناء الانسان بالمكاسب الحلال وفي الحديث بعد الرجل - 00:18:19
عن النساء الاجنبيات بان لا يوجد في قلبه ميل لهن قال الرجل فقمت وتركتها وفي هذا فضيلة العفة الاول في فضيلة بر الوالدين وهذا في فضيلة العفة في دلالة على اجابة الله - 00:18:47
لدعوات اهل العفاف دعوات اهلي بر الوالدين قال الرجل فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها وفي هذا سعي الانسان الى ابعاد الفقر عنه وعن من حوله - 00:19:11
من اجل ان لا يجعلهم ما هم فيه من حاجة يقدمون على المعصية والمخالفة قال مخاطبا ربه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة. مما نحن فيه - 00:19:39
وفي هذا مناجاة رب العالمين والتوسل اليه بي العفة والعفاف وفي هذا فضيلة حسن المقصد والنية بان يبتغي الانسان باعماله وجه الله تعالى في هذا قوله ففرج عنهم الثلثين غير انهم لا يستطيعون الخروج منها - 00:20:07
وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجراء. وفي هذا جواز عقد الاجارة وجواز عقد اه الاجير الخاص والعام قال فاعطيتهم

اجرهم. اي سلمت كل واحد من هؤلاء الاجراء - 00:20:39
ما له من الاجرة وفيه وجوب تسليم الاجرة للعاملين بعد انجازهم للعمل قال فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد استأجرت بفرق من ذرة. الذرة نبات يكون فيه حبوبه وفي هذا جواز استئجار الرجل على طعام بطنه - 00:21:02
جواز استئجار الرجل بالقليل من الطعام. قال فلما قضى عمله يعني انتهى العمل الذي استأجر هذا الاجير من اجله. قال اعطني حقي يقوله الاجير للسيد. قال فاعطيته يعني فرق الذرة - 00:21:34
وعرظت عليه فرغب عنه لم ير انه على وزان ما اداه من العمل. قال ذلك ان يا حذي رفظ رفظا جازما ان يأخذ حقه. قال فاعطيته وعرظت عليه فرغب عنه لم يرده - 00:21:59
ابى ذلك ان يأخذ فيه جواز ترك الاجير للاجرة التي له قال فترك الذي له وذهب والذي له كما تقدم شيء يسير من طعام السمسم او نحوه قال فثمرت اجره يعني اشتغلت فيه بالبيع والشراء. بهذا دليل على جواز - 00:22:26
تصرف الانسان او على ان المالك اذا اجاز تصرفات الاجير فان او تصرفات العامل غير المالك فان هذا الاذن جائز. ويدل على صحة التعامل قال فثمرت اجره فعمدت يعني قصدت - 00:22:56
الى ذلك الفرق الفارق قرابة الثلاث مئة صاع فزرعته جعلته بذرا وبذرته في التراب وزرعته. فحينئذ بدأ يتنمى هذا الاجر الذي لذلك العامل الذي تركه. قال حتى اشتريت منه بقرا - 00:23:25
وراعيها حتى كثرت منه الاموال قال ثم جاءني بعد حين يعني ان العامل جاء الى المستأجر رب العمل وقال العامل اتق الله يا عبد الله. يريد منه ان يسلم له - 00:23:54
حقا من الاجرة ولذا قال ادي الي اجري اي اعطني الاجرة. واعطني حقي وحينئذ بين له انه اشتغل في المال وانه نماه وان جميع ما يوجد يعتبر ملكا لذلك الاجير - 00:24:18
لذا قال كل ما ترى من اجلك اي هو ثمرة ما لك الذي لم اقم بسدادك منه من الابل والبقر والغنم والرقيق انطلق الى تلك البقر وراعيها فانها لك كان هذا من جنس امواله - 00:24:43
وقال الاجير اتستهزئ بي؟ هل تتندر علي؟ يا عبدالله لا تستهزئ بي انما لي عندك فرق من ارز. فقلت ما استهزئ بك ولكنها لك فانها من ذلك الفرق. يعني جميع هذه الابل والبقر والغنم والرقيق - 00:25:10
اصلها ذلك الفرق اه حينئذ قال له فخذ فاخذه كله اشتاقه ولم يترك منه شيئا قال اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك في فضيلة الخشية من الله وفيه افراد الله بالسؤال وفيه اجابة - 00:25:37
دعوة من دعا في حال الاضطرار قال اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ابتغاء وجهك يعني بنية خالصة فافرج عنا ما نحن فيه قال فكشف عنهم فانفرجت الصخرة - 00:26:04
فخرجوا يمشون. هذا حديث عظيم في فوائد كثيرة واحكام متعددة. اشرت الى شيء منها بارك الله فيكم. وفقكم لكل خير وجعلني الله واياكم من الهداة المهتدين. اصلح الله قلوبنا وهدانا لاحسن الاعمال - 00:26:26
ايها الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا هو كما نسأله جل وعلا ان يغفر لوالدينا وان يجزيهما عنا خير الجزاء. هذا والله الله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه. وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:26:54